

سَيرُوا - لِكُلِّ أَخِي دُنْيَا لُبَانَتُهُ (١)
حَتَّىٰ إِذَا مَا رَبِحْتُمْ مِصْرَ، فَأَقْتَسِمُوا
تَارِيخُ مِصْرٍ وَلَوْدٍ، مَا أَنْتَمَى شَمَمٌ
إِلَّا إِلَيْهِ، وَحَابِي نَفْسَهُ الشَّمَمُ
أُمُّ الْحِضَارَةِ، بَلْ مَجَلَىٰ أُشِيعَتِهَا
يَوْمَ الْحِضَارَةِ لَمْ تَعْلُقْ بِهَا رَجِمٌ
تَقَهَّرَتْ دُونَهَا الْأَيَّامُ وَاجِفَةٌ
فَهَيَّ الشُّبَابُ، وَتَلَكَ الشُّيْبُ وَالْهَرَمُ

* * *

مَنْ مُبْلِغٌ مِصْرَ عَنَّا مَا نُكَابِدُهُ
إِنَّ الْعُرُوبَةَ فِيمَا بَيْنَنَا ذِمَمٌ
رُكْنَانِ لِلضَّادِ، لَمْ تُفْطَمِ عُرَىٰ لَهْمَا
هُم نَحْنُ إِنْ رُزِئَتْ يَوْمًا وَنَحْنُ هُمْ

* * *

وقال بمناسبة الاحتفال بمرور ألف سنة على وفاة المتنبّي :
نَفَيْتَ عَنكَ الْعُلَىٰ وَالظَّرْفَ وَالْأَدْبَا
وَإِنْ خُلِقْتَ لَهَا - إِنْ لَمْ تَزُرْ حَلْبَا
شُهْبَاءُ لَوْ كَانَتْ الْأَحْلَامُ كَأَسَ طَلِي
فِي رَاخَةِ الْفَجْرِ كُنْتَ الزُّهْرَ وَالْحَبِيَا
أَوْ كَانَ لِلَّيْلِ أَنْ يَخْتَارَ حِلِيَّتَهُ
وَقَدْ طَلَعَتْ عَلَيْهِ، لَا الشُّهْبَا

(١) اللبانة: الحاجة.